الدقائق الأخيرة . قال « هذه الايقاعات ذات تردد من فئة ٣٠ ثانية ، و ٤٠٠ ميكروسون ، أما نسبة التضخيم فتصل إلى الف مرة .. اعترف أنني أضفت بعض الحيل الصوتية إلى هذا التسجيل ، وبرغم هذا فكم تبدو الاصوات اللطيفة على درجة كبيرة من البشاعة عند تضخيمها .. أراهن أنك لن تنجح في تخمين مصدر الأصوات التي تسمعها » .

مرت موجة جديدة من الأصوات غمرت ماكستيد . أفاقاً على وجه شرنجهام يملأ بصره ، بلحيته المتأرجحة وفمه الذي يبدو عندما يتكلم كالمغارة .

« ماكستيد .. بقي أن تخمن أصل الصوتين الباقيين .. بحق السماء ، ركز تحرك ماكستيد ببلادة . وقد أحس ببحيرة الزئبق التي في معدته باردة ، بلا قاع ، كما لو كانت بئراً عميقاً وسط المحيط . أحس بذراعيه وساقيه تتضخم ، كما لو كانت أطراف جثة عملاق متعفنة تطفو على سطح الماء ، وبصعوبة كان يتابع شرنجهام وهو يتراقص من حوله .

أخذ يستمع إلى صوت بحر متماوج ، يمتزج بإيقاع ملحّ كئيب ، وأحس بأمواج هذا البحر تتطاير منفجرة كحمم البراكين .

« أعترف لك يا ماكستيد .. لقد اقتضاني تسجيل هذا الصوت عاماً كاملاً » قالها شرنجهام وهو يضرب زجاجة الصودا بين ساقي ماكستيد « عاماً كاملاً .. هل تستطيع أن تدرك كيف يمكن للعام الكامل أن يبدو قبيحاً ؟ » صمت للحظة ثم انتزع نفسه من تيار الذكريات قائلاً « يوم السبت الماضي ، بعد منتصف الليل مباشرة ، كنت أنت وزوجتي سوزان تستلقيان على نفس هذا المقعد . أنت تعلم يا ماكستيد بلا ريب مدى انتشار